نظر عامّ في الكثلكة ومعتقداتها

للاب لويس شيخو اليسوعي

في سياحتنا الاخيرة الى مصر اجتمعنا ببعض ادباء المسلمين من تلامذة مدارسنا وغيرهم فمن جملة ما دار عليهِ الكلام الدينُ الكاثوليكي ومعتقداتهُ فاجبنا على عدَّة سؤالات عُرضت علينا في هذا الشأن وقد قنع بها السائلون ورغبوا الينا ان ننشر خلاصةً في الدين الكاثوليكي وتعاليمه ليقف عليها من يحبّ الاطلاع على حقائق الاديان. فاجابةً لهذا الملتمس ننشر اليوم فصلًا موجزًا عن الكثلكة ومعتقداتها. وهذا الفصل كان سبق جناب السيد كرد عليّ رئيس المجمع العلمي في دمشق وطلبهُ منّا بالحاح لينشرهُ في كتابه «خطط الشام» وحتى اليوم لم نجد لهُ ذكرًا ولعلَّهُ يفعل في الجزء الخامس من كتابهِ. وعلى كلّ حال لا بأس من نشرهِ في مجلَّة المشرق مع بعض ايضاحات اضفناها الى تلك النبذة المشار اليها. ونقسم هذه العجالة الى ابواب قصيرة يُستدلّ بها على مضامينها المختلفة

١ اسم الكثلكة

الكثلكة او الدين الكاثوليكي او الكنيسة الكاثوليكيَّة اسم واحد للمذهب الديني المعروف الذي يدين بهِ اليوم بين ثلثمائة وثمانمائة وخمسين مليونًا من البشر كما ورد في اضبط الاحصاءات الحديثة. يُعلن اصحابهُ ويثبتون قولهم بالبرهان انهُ هو الدين الوحيد الذي بشَّر بهِ السيد المسيح قبل تسعة عشر جيلًا واخذهُ عنهُ رسلهُ الحواريّون فنشروهُ بامرهِ في كل العالم حيث قال لهم (مرقس ١٦ : ١٥ــ١٦): «اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها». فقاموا بامرهِ تحت رئاسة القديس بطرس هامتهم الذي اقامهُ السيد المسيح رئيسًا عامًّا على كنيستهِ لمَّا قال لهُ (متى ١٦ : ١٨ــ١٩): «انت الصفاة وعلى هذه الصفاة سأبني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها وسأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات فكل ما ربطتهُ على الارض يكون مربوطًا في السماوات وكلّ ما حللتهُ على الارض يكون محلولًا في السماوات»

واعلن بذلك ايضاً لما عهد الى بطرس بتثبيت اخوته (لوقا ٢٢ : ٣٢) وبقوله لهُ ثلثاً بعد قيامته (يوحنا ٢١ : ١٥ ــ ١٧) : « ارعَ خرافي ارعَ نعاجي» فتقلد بطرس هذه الرئاسة واتخذ كرسياً لرئاسته مدينة رومية وخلفهُ عليها البابوات متسلسلين بدون انقطاع الى الحبر الروماني المالك حاضراً البابا بيوس الحادي عشر وهو في حلقة تلك السلسلة البابا المائتان والسادس والستون . وخلف الرسلَ اساقفةٌ في رُتب شتى كبطاركة ومطارنة واساقفة وكلهم خاضعون للكرسي الرسولي الروماني الاعلى

واما اسم الكنيسة بالكاثوليكية فمشتقٌ من لفظة يونانيَّة (καθολική) معناها الجامعة او المنتشرة في كل انحاء الارض وقد اشتهرت بسمتها هذه منذ اوائل الكنيسة كما يصرّح بهِ القديس بولس في رسالته الى الرومانيين (١ : ٨) فيقول : « انَّ ايمانهم يُبَشَّر بهِ في العالم كلهِ » حتى بلغت البشارة الى ما وراء حدود المملكة الرومانيَّة

٢ً اصل الكثلكة

اصل الكثلكة من تلك الجماعة الاولى التي انشأها السيد المسيح بذاتهِ ودعاها كنيستهُ (متى ١٦ : ١٨) ألفها من الاثني عشر رسولاً (متى ١٠ : ٢ ــ ٥) ثم من الاثنين وسبعين تلميذاً (لوقا ١٠ : ١) وانيأهم بتبشير انجيلهِ في كل العالم (متى ٢٦ : ١٣) واوصى تلامذتهُ قبل صعودهِ «ان يتلمذوا كل الامم ويعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ويعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصاهم بهِ» (متى ٢٨ : ١٩ ــ ٢٠) . فما مرَّ عليهم عشرة ايام حتى حلَّ عليهم البارقليط اي الروح القدس الذي وعدهم بارسالهِ (يوحنا ١٥ : ٢٦) فأنطقهم بالسنة جميع الامم التي كان حضر بعض ابنائها اورشليم لعيد العنصرة ووقفوا بذلك على الدين الجديد (اعمال ٢ : ١ ــ ١٢) فاعتمد في ذلك اليوم متنصرين ثلثة آلاف من اليهود (اعمال ٢ : ٤١) ثم بلغوا خمسة آلاف بعد ايام (٤ : ٤) حتى شاع اسمهم فعُرفوا بالمسيحيين (١١ : ٢٦) ثمَّ صار التخصيص لظهور بعض الشيع فدُعوا بالكاثوليك وكنيستهم بالكنيسة الكاثوليكيَّة قريباً من عهد الرسل كما ورد في كتابات القديس اغناطيوس تلميذهم والفيلسوف يوستينوس النابلسي المستشهد سنة ١٦٥ م ولم يزل منذ ذاك الوقت اسمهم الخاصّ دون سواهم

٣ معتقدات الكثلكة

يؤمن الكاثوليك بكل العقائد التي اوحى الله بها في الكتب المنزلة وفي التقليد

١ ﴿ الكتب المنزلة ﴾ تُقسم الى قسمين اسفار العهد العتيق واسفار العهد الجديد « فاسفار العهد العتيق» منها اوّليّة ومنها ثانويّة : (فالاوّليّة) هي التي كُتبت في الاصل باللغة العبرانيّة وهي : اسفار موسى الخمسة (التكوين والخروج والاحبار والعدد وتثنية الاشتراع) ثمّ الاسفار التاريخيّة (يشوع والقضاة وراعوت والملوك الاربعة واخبار الايّام الاثنان وعزرا ونحميا واستير) ثمّ الاسفار النبويّة : اربعة كبار (اشعيا وارميا وحزقيال ودانيال) واثنا عشر صغار (هوشع ويوئيل وعاموس وعوبديا ويونان وميخا وناحوم وحبقوق وصفنيا وحجّاي وزكريّا وملخيا) ثم الاسفار الحكمية (مزامير داود وامثال سليمان وايوب ونشيد الاناشيد والجامعة)

اما الاسفار (الثانويّة) فهي التي كُتبت في الكلدانيّة او اليونانيّة ونُقلت في الترجمة المعروفة بالسبعينيّة وهي : طوبيا ويهوديت وابن سيراخ والمكابيون (اثنان)

وهذه كتب « العهد الجديد » : الاناجيل الاربعة القانونيّة للرسولين متى ويوحنا وللتلميذين مرقس ولوقا . ثمّ سفر اعمال الرسل للقديس لوقا . ثم رسائل القديس بولس الاربع عشرة ثمّ رسالة القديس يعقوب ورسالتا بطرس وثلث رسائل يوحنا ورسالة يهوذا ورؤيا يوحنا

فالكنيسة الكاثوليكية تعتبر هذه الاسفار كلها موحاةً من الله لم يمسّها التحريف . وقد استلمت اسفار العهد العتيق من شعب الله الاسرائيلي كما شاعت في الترجمة السبعينيّة اليونانيّة سواء كانت اوّلية او ثانويّة وذلك منذ القرن الثالث قبل المسيح . اما اسفار العهد الجديد فانّ الشواهد على اصلها وصحّتها عديدة كفى بياناً لذلك ما استشهد بهمنها الآباء الاوّلون في القرون الخمسة الاولى فذكروا معظم آياتها بحرفها . هذا الى نسخ مخطوطة من تلك الاسفار راقية الى القرن الرابع بعد المسيح . اما ما اشاعهُ المبتدعون بعد ذلك من الاناجيل المزوّرة التي يزيد عددها على العشرين فالكنيسة كشفت زورها وبيّنت تحريفها

وخلاصة هذه المعتقدات المدوَّنة ضمناً في اسفار العهد العتيق وصريحاً في اسفار العهد الجديد مرجعها الى ما يلي:

اوَّلاً ﴿عقيدة التوحيد﴾ اي الايمان بوجود الهٍ واحد روح بسيط ازلي لا اوَّل لهُ ولا آخر لا يحصر جوهرهُ المكان قائم بذاتهِ ذي صفات وكمالات لا حدَّ لها من قداسة وحكمة وقدرة ورحمة وعدل. وهو خالق كل الكائنات الروحيَّة والهيولية من العدم بجودهِ واختيارهِ

ثانياً ﴿عقيدة التثليث﴾ هذا الاله الصمد ذو الجوهر الفرد والطبيعة الالهية الواحدة لهُ ثلثة اقانيم هي صفات جوهريَّة نسبيَّة متساوية بكل كمال وكل قدرة لا يفرقها شيء سوى نسبة بعضها الى بعض. فندعو الاقنوم الاوَّل «اباً» وهو اصل اللاهوت غير مولود وغير منبثق. والثاني «ابناً» مولوداً من الآب منذ الازل ليس ولادةً جسديَّة بل ولادة عقليَّة روحية بمعرفة الآب لذاتهِ ولكمالاتهِ فيلد بهذه المعرفة ابنهُ الشبيه بهِ وضياء مجدهِ وصورة جوهرهِ (عبرانيُّون ١ : ٣ كولوسي ١ : ١٥) فهو الهٌ من إله نورٌ من نور إلهٌ حقٌ من الهٍ حقٌ من جوهر الآب (دستور نيقية). والثالث «روحاً قدساً» منبثقاً من الآب والابن كمن مبدإٍ واحد ليس بطريقة الولادة العقلية بل بتبادل حبّ الآب لابنهِ وحبّ الابن لابيهِ المولود منهُ. وهذا الحبّ ليس عرضيًّا بل جوهريًّا ندعوه الروح القدس. وهذه عقيدة تثليث الاقانيم في الله اوحى بها الربّ بنوع خفي وضمني في العهد العتيق كما يؤخذ من بعض آياتهِ (في سفر التكوين ١ : ٢ — ٣ وفي المزامير ٣٣ : ٦ واشعيا ٦ : ٣) ثمَّ صرَّح بها السيد المسيح في نصوص عديدة في الانجيل آخرها امرهُ لتلاميذه بان يعتمدوا الامم باسم «الآب والابن والروح القدس» (متى ٢٨ : ١٩). وقد قرَّر تلاميذه هذه العقيدة في رسائلهم بما لا يُبقي في الامر ادنى ريب لا تناقض فيهِ البتة وان كان سرًّا يفوق الادراك البشري

ثالثاً ﴿عقيدة التجسد﴾ هو سرّ الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس الذي تأنس واتخذ في احشاء مريم العذراء دون زرع بشري طبيعتنا البشرية بكل خواصها ما عدا الخطيئة ليفدي بني آدم من تبعة الخطيئة الاصلية التي ارتكبها الابوان الاوَّلان بمخالفتهما لاوامر الله تعالى في جنة عدن وخلَّفاها لسائر نسلهما وبها حصل هلاك الجنس البشري بفقده البرارة الاصليَّة التي مُنحها الابوان الاوَّلان قبل خطيئتهما فلم يَعُدْ

اهلًا للتمتُّع بالنعيم الابدي ومشاهدة الله في السماء. واذ كان الانسان غير قادر لحقارته على الوفاء عن خطيئته لجلال الله فانهُ تعالى رحمهُ ووعدهُ بخلاص يُعيد لهُ بفدائهِ ما فقدهُ من تلك النعم (تكوين ٣: ٥). وليس هذا المخلِّص إلَّا السيد المسيح منتظَر الآباء والانبياء وجميع الشعوب هو الاله المتجسّد ذو الاقنوم الالهي الواحد وذو الطبيعتين الالهية والانسانيَّة (يوحنَّا ١: ٢٦ــ٣٦). فهذا الاله المتأنس قضى على الارض ثلثًا وثلثين سنة يعمل ويعلِّم وانشأ كنيستهُ واسلم نفسهُ اختياريًّا للعذابات وللموت ثمَّ قام بقوَّة لاهوتهِ من قبرهِ في اليوم الثالث وتراءى مرارًا لتلاميذهِ ثمَّ صعد الى السماء بعد اربعين يومًا. وبكل ذلك اتمَّ جميع ما تنبَّأ عنهُ الانبياء دون ان يُخِلَّ من نبوَّاتهم بحرف. ولما كانت اعمالهُ سواء صدرت من طبيعتهِ الالهية كالمعجزات التي صنعها او من طبيعتهِ الانسانيَّة كمولده وموته ذات قيمة غير متناهية لصدورها عن شخصهِ الوحيد الالهي اي اقنوم ابن الله فقدَّمها لابيه ولاسيما موتهُ على الصليب تكفيرًا عن خطايا البشر الذين يستطيعون بعد ذلك أن ينالوا نعمة البرارة والخلاص الابدي بواسطة المعمودية والاعمال الصالحة والتوبة عن الزلَّات

رابعًا ﴿عقيدة القيامة﴾ يؤمن الكاثوليك بخلود النفس فعند انفصالها عن الجسد بالموت تدخل السماء ان كانت طاهرةً من كل خطيئة ثقيلة او خفيفة وتُعاقب بعقوبات جهنَّم الابدية إن كانت في حالة الخطأ المميت دون توبة قبل الموت. اما ان كانت مدنسة ببعض الخطايا الخفيفة او لم تكفِّر تمامًا عن خطاياها السابقة المغفورة فيُحكم عليها بعذابات موقَّتة وذلك ما يدعونهُ المطهر ريثما تفي لعدل الله الوفاء التامّ فتحظى بالسعادة. وفي آخر الازمنة سيبعث الله الموتى من قبورهم فيعودون الى اجسادهم ليحضروا الدينونة الاخيرة التي يتولَّاها السيد المسيح فيُحكم نهائيًّا على البشر فيجازي الابرار بالنعيم الابدي ويعاقب الاشرار بالعذاب الدائم (يوحنَّا ٥: ٢٦ــ٢٩)

٢ ﴿التقليد﴾ في الكنيسة الكاثوليكية معتقدات أُخر ليست مدوَّنة في الاسفار المنزلة وانَّما اخذتها بالتعليم الحيّ بسلسلة متواصلة الى عهد الرسل واعلنت بها في مجامعها او في براءات احبارها وفي تعليمها اليومي. فهذه المعتقدات التقليديَّة التي لم تصرِّح بها الكتب المنزلة يمكن استنتاجها من بعض آياتها كعقيدة عصمة الحبر الاعظم عن الغلط في امور الايمان والآداب اذا علم كنائب المسيح وخليفة هامة الرسل

وكعقيدة حبل العذراء مريم بلا دنس وكعقيدة وجود المطهر وهلم جرًّا. فهذه العقائد يمكن ترقيتها الى اوائل الكنيسة وتعليم الرسل تشهد عليها نصوص الآباء والمجامع جيلًا بعد جيل ويُعلن بها ارباب الكنيسة في تعليمهم اليومي بالاجماع

٤ علامات الكنيسة الكاثوليكية

أما كانت الكنيسة الكاثوليكيَّة تُعلن بكونها هي كنيسة المسيح ويعارضها في ذلك غيرها من الكنائس المنفصلة عنها كان لا بُدَّ ان تمتاز الكنيسة الحقيقيَّة عن سواها ببعض العلامات الخاصَّة. وهذه العلامات قد سبق الرسل ودوَّنوها في دستور الايمان المنسوب اليهم وتكرَّر ذكرها في كلّ دساتير الايمان المقرَّرة بعدهم الموضحة لتعاليمهم. وهي اربعة. ان تكون الكنيسة واحدة مقدَّسة جامعة رسوليَّة وهذه العلامات لا تستطيع ان تثبتها لنفسها ايُّ كنيسة كانت إلَّا الكنيسة الكاثوليكيَّة

فهي «واحدة» باتِّفاق جميع اعضائها (اوَّلًا) في خضوعهم لرأس واحد منظور هو نائب المسيح وخليفة بطرس هامة الرسل والمقيم بعده على كرسيّه في رومية العظمى. (وثانيًا) في اعتقادهم كل ما تعلّمهُ الكنيسة دون خلاف. (واخيرًا) في اشتراكهم بالاسرار عينها

وهي «مقدَّسة» لانَّ منشئها السيد المسيح هو القداسة بالذات ثمَّ لانَّ كلّ تعاليمها وآدابها صالحة مقدَّسة. ولانها ايضًا تمنح لذويها وسائط جمَّة لتقديس نفوسهم لاسيما بالاسرار السبعة التي رسمها المخلّص والآتي ذكرها. ولانها خصوصًا قد اولدت عددًا لا يُحصى من القديسين في كلّ انحاء العالم تشهد على قداستهم اعمالهم العجيبة وفضائلهم السامية التي لا تزال آثارها ظاهرة لكل ذي عينين. كفى دليلًا عليه وجود الرهبانيَّات الساعية وراء الكمال بنذورها والمتفانية في عمل كلّ خير دون غاية زمنيَّة

وهي «جامعة» لانها وحدها قد نشرت تعاليمها في جميع اقطار العالم المعروف فقام دُعاتها بامر الرب الموصي بنشر انجيله بين كلّ الامم ومن ثمَّ لا يكاد يخلو قطر من بعض تبعتها. وهي اعظم عددًا من اي مذهب ديني كان اذا قيست به

منفرداً منقسماً كالروم والنسطرة واليعاقبة والشيع البروتستانيَّة وعلمٌ جرًّا. وفي اسمها دليل على هذه السمة فان الكاثوليكية معناها الجامعة. وقد ظهرت هذه العلامة منذ عهد الرسل وقد شهد بهِ بولس الرسول في رسالتهِ الى اهل رومية كما سبق القول وكثيرون من الآباء بعدهُ

وهي «رسوليَّة» لانَّ سلسلة احبارها الاعظمين تتصل دون انقطاع برأس الكنيسة الاوَّل القديس بطرس هامة الرسل الى خلفهِ بيوس الحادي عشر الجالس اليوم سعيدًا على كرسيّ رومية امَّا غيرها من الشيع النصرانيَّة فقد ابتدعها المراطقة كنسطور واوطيخا وفوتيوس ولوتاروس وهنريكس الثامن

هذه علامات الكنيسة الكاثوليكيَّة الاصليَّة. امَّا ما يُرى في بعض بلاد الشرق من الاختلافات في الطقوس واللغات والعادات الدينيَّة بين الكنائس الخاضعة لرومية فكلّ ذلك ثانويّ يمكن تغييرهُ مع الزمان دون ان يمسّ جوهر الكنيسة الكاثوليكية لا بل يزينها ويزيدها جمالًا

٥ اسرار الكنيسة الكاثوليكية

يُراد بالأسرار وسائط للخلاص انشأها السيّد المسيح وعهد بها الى الكنيسة وقد دُعيت اسرارًا لانها تحتوي تحت ظواهرها المحسوسة معاني روحيَّة باطنة ونِعماً تساعد الانسان على صُنع الخير والحياد عن الشرّ. وهذه هي الاسرار سبعة:

١ ﴿ المعموديَّة ﴾ التي تُمنح للمسيحي بالماء وبذكر الثالوث الاقدس بعد ميلادهِ الجسدي فتنظمهُ في سلك ابناء الله بمحو خطيئتهِ الاصليَّة وتزيينهِ بالنعمة المبرّرة وترشحهُ للسعادة الابدية بنظر الله مع القديسين

٢ ﴿ التثبيت ﴾ الذي يُعطى بالميرون للمسيحي خصوصاً بعد بلوغهِ سنّ الرشاد ليقوى بنعمة السرّ على تجارب الحياة ويثبت في الايمان وفي خدمة الله على الرغم من اعداء نفسهِ الجسد والعالم والشيطان

٣ ﴿ القربان الاقدس ﴾ وهو سرّ جسد ودم السيد المسيح الموجود بلاهوتهِ وناسوتهِ تحت اعراض الخبز والخمر كما رسمهُ في العشاء السرّي في المساء السابق موتهُ

٤ ﴿ التوبة ﴾ كسرّ هي متوقفة على الاقرار بالخطايا الى الكاهن مع الندامة

عليها فينال عنها الحلّة ويسترد ما فقده من ثوب البرارة
ليوم موته . واوصى به تلامذته ليكون في الكنيسة ذبيحة طاهرة وقرباناً للمؤمنين ليحيا بهم ويحيوا به

٥ ﴿ الكهنوت ﴾ هو سرّ يمنح بعض المؤمنين بوضع يد الاساقفة ورتب معلومة ينالون به السلطة لتوزيع الاسرار وخدمة المؤمنين الروحيّة

٦ ﴿ مسحة المرضى ﴾ سرّ يمنحه الكاهن بالزيت المقدّس فيمسح به حواسّ المؤمنين في امراضهم الثقيلة استغفاراً من الخطايا وطلباً للشفاء وعلى الاقلّ التماساً للصبر على الاوجاع والتسليم لارادة الله في الوفاة

٧ ﴿ الزواج ﴾ الذي قدّسه السيد المسيح وجعله رمزاً عن اقترانه السرّي بالكنيسة قد اصبح سراً يمنح الرجل والمرأة يوم اقترانهما نعمة العيشة الصالحة بالحبّ المتبادل والامانة وحسن تربية النسل فيزيدوا عدد ابناء الله دون طلاق البتّة

فهذه الاسرار كما ترى تتناول كل حياة الانسان الروحيّة وترشده في جميع اعماله الى ان يبلغ الغاية التي خُلق لاجلها اي خدمة الله وخلاص نفسه

هذه عجالة كتبناها بغاية الاختصار وان طلب الينا احد ان نوضح له شيئاً مما قلنا او غير ذلك ممّا يخصّ الدين الكاثوليكي ومعتقداته واعماله وتاريخه فنحن مستعدّون لخدمته

دستور الايمان الكاثوليكي للقديس اثناسيوس

نضيف الى هذا النظر العام دستور الايمان المنسوب الى القديس اثناسيوس البطريرك الاسكندري الكبير وهو منقول عن تآليفه المتفرّقة وقد شاع شرقاً وغرباً والكنيسة اللاتينية تتلوه سراً في آحاد السنة . وقد وجدناه مخطوطاً في بعض الكتب العربية من مكتبتنا الشرقية فراجعناه على الاصل اللاتيني كما يأتي :

كلّ من اراد ان ينال الخلاص وجب عليه قبل كل شيء ان يتمسّك بالايمان الكاثوليكي فكلّ من لم يحفظه بتمامه وصحّته يهلك دون ريب الى الابد

وهذا هو الايمان الكاثوليكي ان نكرّم الهاً واحداً في الثالوث والثالوث في الوحدة ولا نخلط الاقانيم ببعضها ولا نقسم جوهرها

فـان اقنوم الآب غير اقنوم الابن واقنوم الابن غير اقنوم الآب واقنوم الروح القدس غير اقنومهما . لكنَّ لاهوتاً واحداً فقط للآب وللابن وللروح القـدس وهم متساوون بمجد واحد وبجلال ابـدي

فكما هو الآب كـذلك الابن وكذلك الروح القـدس . فالاب غير مخلوق والابن غير مخلوق والروح القدس غير مخلوق . لا حدود للآب . لا حدود للابن . ولا حدود للروح القدس . ازليٌّ الآب . ازليٌّ الابن . ازليّ الروح القدس . وليس ثمَّ ثلثة ازليين بل ازليٌّ واحد كما انهم ليسوا ثلثة غير مخلوقين او غير محدودين بل واحد غير مخلوق وواحد غير محدود

وكذلك الآب قادر على كل شيء والابن قادر على كل شيء والروح القـدس قادر على كل شيء وليسوا بثلثة كلّي القدرة بل واحد كلّي القدرة . وعلى هذا المنوال الآب الله والابن الله والروح القدس الله وليسوا ثلثة آلهة بل اللهٌ واحد . والآب ربٌّ والابن ربٌّ والروح القدس ربٌّ وليسوا ثلثة ارباب بل ربٌّ واحد

لانهُ كما تضطرُّنا الحقيقة المسيحيَّة ان نعترف بانَّ كل اقنوم منفرداً هو الله وربّ . كذلك يمنعنا الدين الكاثوليكي ان نقول بوجود ثلثة آلهة وثلثة ارباب

والآب لم يكن من غيره فهو غير مخلوق وغير مولود . والابن من الآب وحدهُ ليس بمصنوع ولا مخلوق بل مولود . والروح القدس من الآب والابن ليس بمصنوع ولا مخلوق ولا مولود بل منبثق

فاذن آب واحد لا ثلثة آباء . وابنٌ واحد لا ثلثة بنين . وروح قدس واحد لا ثلثة ارواح قدس

وفي هذا الثالوث ليس قبـل ولا بعد ولا اكبر ولا اصغر بل الثلثـة الاقانيم متساوية في الازليَّة والكمالات بحيث يجب كما قيل سابقاً ان نكرّم الوحدة في الثالوث والثالوث في الوحدة . فمن اراد اذن الخلاص فليكن هذا ايمانهُ بالثالوث

ثمَّ يلزمهُ لنيل الخلاص الابدي أن يؤمن ايماناً ثابتاً بتجسّد سيدنا يسوع المسيح وهذا هو الايمـان المستقيم ان يؤمن ويعترف بان سيّـدنا يسوع المسيح هو ابن الله اله وانسان

هو اله من جوهر الآب مولود قبل كل الدهور . وانسان من جوهر والدته مولود

في الزمان . الـه كامل وانسان كامـل قائم بنفس ناطقة وجسد بشري . مساوٍ للآب في اللاهوت وانقص من الآب في ناسوته

ومع كونه اله وانسان ليس هو مسيحان بل مسيح واحد . هو واحد دون استحالة اللاهوت الى الجسد بل برفعة البشرية الى الله . هو واحد بدون اختـلاط الجوهر بل بوحدة الاقنوم . فكما ان النفس الناطقة والجسد يقوم بهما انسان واحد كذلك الالـه والانسان مسيح واحد

وهو قد تألم لاجل خلاصنـا ونزل الى الجحيم وفي اليوم الثالث قـام من بين الاموات وصعد الى السماء وجلس عن يمين الآب الكلّي القدرة ثمّ يأتي ليدين الاحياء والاموات

وعند قـدومه سيقوم جميع البشر باجسادهم ويؤدون الحساب عن اعمـالهم الخصوصيّة . فالذين عملوا الصالحات يذهبون الى الحياة الابديّة والذين عملوا السيّئات الى النار الابديّة

هذا هو الايمان الكاثوليكي الذي لا يستطيع احـدٌ على الفوز بالخلاص ان لم يعتقدهُ بامانة وثبات

ابو الطيّب المتنبي (٩١٥ــ٩٦٥)

بقلم فؤاد افرام البستاني استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

كان من نفسه الكبيرة في جيـ ـش ومن كبريائه في سلطانِ
(ابو القاسم الطبسي)

ابو الطيّب المتنبي ، في الآداب العربيّة صرح فـذّ رسخت آساسه ثابتة وسمت اركانه غلّابة ، وطالت ذراه جبّازة ، فبدا شديد الوطأة ، مديد الظلّ ، رائع العظمة ، على كرّ الاجيال . وقد صدمتهُ صروف الحسد زمناً ، ورشقتهُ سهام الانتقاص مدّة ، فلم تؤثر في علاه اثرًا ، ولم تنل من روعته منالًا . فهو عظيم انّى واجهته ، عظيم كيفما جئته ، عظيم في الرجال ، وعظيم بين الشعراء